هل سرق الإخوان الحزب الوطنى ؟بقلم - محمد شوكت الملط

الجمعة 13 فبراير 2009 12:02 م

14/2/2009خبر مثير نُشر على الصفحة الأولى لجريدة الجمهورية المصرية يوم 9/2/2009 ، جريمة سرقة والجانى فيها المحظورة – كما جاء بالخبر- ، والمحظورة هو الإسم الجديد الذى أطلقه الإعلام الحكومى على جماعة الإخوان المسلمين منذ سنوات قليلة ، ليترسخ فى أذهان الناس أنها جماعة خارجة على القانون ، وتعمل ضد الدولة وضد الشعب ، ولا يعرف أحد لماذا تأخروا كثيرا فى إطلاق هذه التسمية ؟ ، ولماذا سموها المحظورة وليس الممنوعة أو المكروهة أو المطرودة ؟ ،وإذا كانت هذه الجماعة محظورة فلماذا لم يشاركهم الشعب فى هذا الحظر بإختياره العشرات من أعضائها كممثلين له
بالبرلمان ، لم يسمحوا بالدخول فيه إلا لثمانية وثمانين عضوا فقط ؟ ، ولماذا لم تتوقف حملاتهم الموجهة ضدها ليلا ونهارا، وبمناسبة وبدون مناسبة ، فى جميع وسائلهم الإعلامية من جرائد ومجلات وقنوات تلفزيونية ؟.
هذا الخبر المثير يفيد أن أعضاء هذه الجماعة المحظورة سرقوا ، نعم الخبر يقول : سرقوا ، وهم المعروف عنهم أنهم لم يتوقفوا منذ نشأتهم عن المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية ، إذاً فإذا كانوا قد سرقوا فلتُقطع أيدهم جراء ما إرتكبوه من جريمة شنعاء ...طبعا إذا كانوا هم السارقين وليس غيرهم !!!
وماذا سرقت هذه المحظورة ؟ لقد سرقت إنجازات الحزب الوطنى الحاكم فى مصر ، هذا ما جاء بالخبر المثير ...إنجازات ، نعم إنجازات ، وقبل أن يُكمل القارىء قراءة الخبر المثير فقد يظن أنها إنجازات هائلة كإمتلاك السلاح النووى أو إطلاق صاروخ مصرى فى الفضاء ، أو القضاء على فيرس (سى) ، أو القضاء نهائيا على تجارة المخدرات فى مصر .
وحتى نكون منصفين فلابد من ذكر بعض الإنجازات الهائلة التى حققتها حكومة الحزب الوطنى الرشيدة خلال الأعوام القليلة الماضية ، ففى مجال التنمية البشرية فقد حققت الحكومة المصرية أعلى معدل فقر في تاريخ الحكومات المصرية بلغ 39 % وجاء ترتيب مصر الـ 111 من بين أفقر 177 دولة في العالم- حسب ما جاء في تقرير التنمية البشرية التي أصدرته الأمم المتحدة في عام 2006- ، وفى مجال حرية الصحافة الترتيب 146 بين دول العالم ، أعلى نسبة إصابة بالسرطان دوليا 7 أمثال النسبة في أي مكان بالعالم ، ولا ينبغى أن ننسى هروب العديد من رجال أعمال اللذين استولوا على أكثر
من 37 مليار دولار وتسوية ديون بعضهم بالتنازل عن حقوق الشعب لصالح الفارين ، والمجال لايتسع لذكر الكثير من هذه الإنجازات المدهشة .
ولأن هذه الإنجازات قد فاقت الخيال ، وحتى لاتقوم المحظورة بممارسة مهارتها فى القيام بسرقة الإنجازات القادمة، فقد تقدم عدد من نواب الحزب الوطني باقتراح لتسجيل وتوثيق إنجازات النواب علي أرض دوائرهم بعد تزايد ظاهرة سطو نواب المحظورة علي إنجازاتهم – حسبما جاء بمقدمة هذا الخبر المثير - ، ويكاد يُغمى على القارىء حينما يعلم فى نهاية الخبر أن الإنجازين المسروقين هما محطة مياه ونقطة شرطة بقرية الهياتم التابعة للمحلة الكبرى ، وهذه هى المأساة الكبرى فإن إستطعت البكاء فإبكِ ، وإلا فالضحك هو الأولى ، فشر البلية ما يُضحك